CC BY

College of Basic Education Research Journal

www.berj.mosuljournals.com

Content of worship in Surah An-Nas Objective study

Dr. Dhafer Hashim Mahidi Muhammad Saleh
College of the Great Imam / Nineveh
Department/Fundamentals of Religion

Article Information

Article history:
Received: January 15,2024
Reviewer: February 18,2024
Accepted: February 18,2024
Available online

Keywords:

Correspondence:

Abstract

The researcher dealt with an important topic about the content of worship, especially belief in God Almighty, and belief in the existence of jinn, which is considered one of the foundations of firm faith among believers, as well as the existence of obsessive thoughts, and denying its existence is considered a violation of what was stated in the Holy Qur'an, in which God Almighty said: Say, I seek refuge in the Lord of mankind (1) The King of the people (2) The God of the people (3) From the evil of the whisperer, the deceiver (4) The one who whispers in the hearts of the people (5) From Heaven and the people (6(

The jinn are part of the unseen in which we must believe, and the evidence - the Qur'an, the Sunnah, and the traditions - has come together on the existence of the demons of the jinn and humans that whisper in the hearts of people. As for all of this, a person must arm himself with the weapon of faith and piety to have the ability to overcome these heart diseases. Thus, he has attained the pleasure of God Almighty and his protection from all harm.

This study included an introduction, three sections, and a conclusion. The introduction included an explanation of the importance of the topic and the reasons for choosing it, while the sections included the first section, in which we discussed the topic of belief in the lordship, kingship, and divinity of God Almighty, and the second section, in which we touched on the insinuations of Satan, his deceit, and his place. This applies to humans, and to the third section, where we talked about belief in the existence of jinn and ways to prevent and treat their obsessions and the obsessions of humans, and then the conclusion came by mentioning some of the results and recommendations that the research concluded

ISSN: 1992 – 7452

مضمون العبادة في سورة الناس
دراسة موضوعية

ظافر هاشم مهيدي محمد صالح
كلية الأمام الأعظم نينوى
قسم / اصول الدين

الملخص

تناول الباحث موضوعاً مهماً عن مضمون العبادة ، لا سيما الايمان بالله تعالى، والايمان بوجود الجن الذي يعتبر من قواعد الإيمان الراسخ عند المؤمنين، وكذلك وجود الوسواس وان انكار وجوده يعد مخالفاً لما جاء في القرآن الكريم الذي قال الله تعالى فيه: قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ (1)مَلِكِ ٱلنَّاسِ (2)إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ (3)مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ (4)ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ (5)مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ (6)

والجن جزء من الغيب الذي يجب أن نؤمن به، وقد تظافرت الأدلة- قرآناً وسُنةً وآثاراً - على وجود شياطين الجن والأنس التي توسوس في صدور الناس، فأما كل ذلك وجب على الانسان أن يتسلح بسلاح الإيمان والتقوى لتكون له القدرة على التغلب على هذه الامراض القلبية، ويكون بذلك قد حاز مرضاة الله سبحانه وتعالى وحمايته من كل مكروه .

وتضمنت هذه الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، اما المقدمة فقد اشتملت على بيان اهمية الموضوع واسباب اختياره، في حين اشتملت المباحث على المبحث الاول، اذ تناولنا فيه موضوع الايمان بربوبية الله تعالى وملكه وألوهيته، وعلى المبحث الثاني الذي تطرقنا فيه الى وسوسة الشيطان وخنسه ومحل ذلك في الانسان، وعلى المبحث الثالث حيث تكلمنا فيه عن الايمان بوجود الجن وطرق الوقاية والاعلاج من وسوستها ووسوسة الانس، وثم جاءت الخاتمة بذكر بعض النتائج والتوصيات التي خلص اليها البحث .

الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده، يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم، والصلاةُ و السلام على البشير النذير والسراج المنير سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين، وبعد:

فإن أفضل ما يُقدمه الإنسان من صالح الأعمال هو خدمة كتاب الله الكريم وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم إيمانا بأن هذا العمل هو من الباقيات الصالحات التي تنفع الانسان بعد مماته، ولذلك ارتأينا أن نعطي جانباً من هذا الموضوع، من خلال عنوان بحثنا (**مضمون العبادة في سورة الناس– دراسة موضوعية**)، ذلك أن هذه السورة من السور العظيمة التي تناولت أهم وأخطر الشرور التي قد يواجهها الإنسان في حياته، وعلى الرغم من كون هذه السورة سورة قصيرة في القرآن الكريم، ولكنها تعتبر من أعظم السور التي تقي الانسان من مختلف الشرور على الأرض، فجاءت هذه السورة العظيمة لتبين مضامين الإيمان وما فيها من المحتويات (الرب، الملك، الإله) وما يتعلق بذلك من الإيمان، ثم بينت هذه السورة المباركة شر الوسواس الذي يوسوس في صدور الناس ويحثه على المعصية وعلى الخطيئة التي توصل الانسان والعياذ بالله الى النار، ولهذا جاء التحذير القرآني والنبوي معالجاً هذه المسألة حتى لا يقع الانسان في حبائل الشيطان ثم بعد ذلك يقع في المعصية و العياذ بالله .

إن سورة الناس علاج وصفها الله تعالى لمن يقرئها للتحصن من شرور الانس والجن، وهي بمثابة السد المنيع أمام الشياطين، وكذلك أمام النفس الأمارة بالسوء، فتناول الباحث من الناحية الايمانية، لأن الخناس يخنس في الصدر ويوسوس إذا ما سهى الانسان عن الله تعالى، فيجب أن نعلم أن العدو جالس في صدر كل بشر يتحين الفرص ليهجم على فريسته ليوقعها في محارم الله وغضبه، لذلك عليه –اي علم الانسان– أن يتسلح بسلاح الإيمان العظيم بالله تبارك وتعالى .

أهمية الموضوع :

تأتي أهمية هذا الموضوع لما له من أثر بالغ في حياة الناس عامة المسلمين خاصة. وقد ذكر القرآن الكريم سورة الناس وبين لنا مضمون العبادة ، فعلينا دراستها دراسة متمعنة والوقوف عند قضايا العقيدة وترسيخ المفاهيم الايمانية وبيان حقيقة الجن والشيطان والنفس الإمارة بالسوء وعلاقتها بالإنسان وبيان أقوال العلماء وتفصيلاتهم في هذه القضايا .

أسباب اختيار الموضوع :

إن لهذا الموضوع الأثر البالغ في التعرف على الشرور التي تحيط بالإنسان، وبيان أنواعها، وأسبابها، ومصادرها، وعواقبها، وكيفية الوقاية منها، وإبراز آراء العلماء المتوفرة في كتب التفسير وغيرها والمتعلقة بهذا البحث، كما لا تخفى رغبة الباحثة في البحث ودراسة تفسير آيات القرآن وسوره العظيمة.

الدراسات السابقة:

على حد علم الباحث لا توجد دراسةٌ تناولت مضامين الإيمان في سورة الناس، وإنما توجد في تفاسير كثيرة ومتعددة، فكان هذا الامر من جملة الاسباب التي دفعت الباحثة لدراسته والبحث فيه ومحاولة الخوص بدراسة جديدة .

خطة البحث:

وقد نم تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة .

أما المقدمة فقد اشتملت على بيان أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، واسباب اختياره ومنهجية البحث (الدراسة) وخطة البحث، إضافة للصعوبات والاعتذار.

أما التمهيد: فقد اشتمل على التعريف ببعض مصطلحات عنوان البحث.

وأما المبحث الاول: الإيمان بربوبية الله، وملكه، وألوهيته .

وفيه ثلاثة مطالب:-

المطلب الأول: ربوبية الله عز وجل .

المطلب الثاني: ملك الله تبارك وتعالى .

المطلب الثالث: ألوهية الباري عز وجل .

وأما المبحث الثاني: وسوسة الشيطان ومحل ذلك من الانسان .

وفيه ثلاثة مطالب:-

المطلب الأول: مفهوم الوسوسة والخنس .

المطلب الثاني: أدلة الوسوسة والخنس ومحلها من الانسان .

المطلب الثالث: وسوسة الشيطان وتحقيقه نسبة الشر من خلالها .

وأما المبحث الثالث: الإيمان بوجود الجن وطرق الوقاية والعلاج من وسوستها ووسوسة الانس.

وفيه مطلبان:-

المطلب الاول: الإيمان بوجود الجن وأدلة وجودهم .

المطلب الثاني: طرق الوقاية والمعالجة من وسوسة الانس والجن .

وأما الخاتمة فقد اشتملت على بيان خلاصة البحث، وبعض التوصيات.

منهجية البحث:

اعتمدت منهجية البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث إنه أنسب مناهج البحث العلمي لمثل هكذا موضوعات إيمانية، وقام الباحث بعزو الآيات الى سورها الكريمة، والاشارة إلى أسماء السور ورقم الآية في الهامش، كما قام الباحث بتخريج الاحاديث المتعلقة بموضوع البحث، والأعتماد قدر الامكان على الصحيحين في ذلك صحيح البخاري ومسلم، وإذا لم نجد الحديث في الصحيحين أو في أحدهما، فعند ذلك اعتمدنا على بقية كتب الحديث الأخرى مع بيان حكمها، وقد إدراجنا الاحاديث بين قوسين مزدوجين((...)) تمييزاً لها عن الاقتباس المباشر للنصوص والتي تم ادراجها بين قوسين منفردين (...)، ثم ترجمنا للأسماء الاعلام من الشخصيات المعروفة وغير المعروفة، وعرفنا بأسماء المدن والكلمات الغريبة ان وجدت في مضمون بحثنا.

وقد اعتمدت الباحثة على أمهات الكتب المعتمدة في التفسير كتفسير النسفي وتفسير القرطبي، وفي الحديث صحيح البخاري ومسلم، و في اللغة لسان العرب وبعض المعاجم اللغوية .

صعوبات البحث:

لا يكاد يخلو أي بحث علمي من بعض الصعوبات، وقد تمثلت صعوبات بحثنا هذا بتفريعات هذا الموضوع من كثرة التفاسير والأقوال، واختلاف العلماء في بعض الآراء، وما هو تأثير الجن على الانسان وما طاقة الانسان على دفع الاذى عنه، وماهي أنواع الشرور التي قد تلحق بالمؤمنين، إلى غيرها من الصعوبات العلمية الاخرى .

الاعتذار:

وختاماً نقول ان كل باحث وباحثة لا يمكن ان يسلم من السهو والنسيان فالكمال لله وسبحانه وتعالى، فاني قد بذلت ما بوسعي وجهدي في جمع أشتات هذا البحث وتقديمها على الوجه الذي أرجو به القبول، ولا يسعني الا أن أتقدم بوافر شكري وتقديري لأساتذتي ومشايخي الكرام اقدم بحثي هذا

فإن أصبت في هذا فمن الله تعالى، وإن أخطأت فمن نفسي، والله ورسوله منه بريئان، وفق الله الجميع لخدمة الاسلام والمسلمين، وصلى الله تعالى على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [1].

[1] سورة البقرة: الآية ٢٨٦.

التمهيد

التعريف ببعض مصطلحات عنوان البحث

وفيه النقاط الاتية:-

اولاً: مفهوم الإيمان وأركانه.

ثانياً: التعريف بسورة الناس.

ثالثاً: فضل سورة الناس.

التمهيد

التعريف ببعض مصطلحات عنوان البحث

لا بد لنا قبل الخوض في صلب الموضوع من التعريف ببعض مصطلحات عنوان البحث، وسنعرف مفهوم الايمان لغة واصطلاحا، وكذلك نتعرف على سورة الناس ونبين فضلها من خلال النقاط الاتية:-

اولاً: مفهوم الإيمان: العبادة هي حقيقة الايمان .

١- الإيمان لغة: وهو مصدر آمن يؤمن إيماناً ، فهو مؤمن ، واتفق أهلُ العلم من اللغويين وغيرهم أن الايمان معناه التصديق[١]، وكذلك عرف الإيمان الجرجاني بأنه: (التصديق بالقلب)[٢] .

٢- الإيمان اصطلاحاً : تصديق بالقلب وإذعانه وقبوله، واعتقاد بالقلب وإقرار باللسان، وقيل من شهد ولم يعتقد فهو منافق، ومن شهد ولم يعمل واعتقد فهو فاسق ومن أضل بالشهادة فهو كافر[٣] .

ثانياً: التعريف بسورة الناس:

١- تسميتها: سميت بسورة الناس، لأنها ابتدأت بقوله تعالى (قُل أعوذ برب الناس)، وقد تكررت كلمة الناس فيها خمس مرات [٤] .

٢- عدد آياتها ومحل نزولها: فهي ستُ آيات مكية نزلت بعد الفلق [٥]، وجاء في كتاب روح البيان عدد آيات سورة الناس ست آيات ونزلت بالمدينة، وبذلك في موضع خلاف من حيث أنها مكية أو مدينة وهي الاخيرة بين سور القرآن الكريم في الجزء الثلاثين[٦] .

---

(١) ينظر: لسان العرب، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن على، ابن منظور الأنصاري (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، ٢٣/١٢ .

(٢) كتاب التعريفات، علي بن محمد الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦ هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ١/ ٤٠ .

(٣) ينظر: المصدر نفسه : ٤٠/١ .

(٤) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي (ت: ١٤٣٦هـ)، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ، ٤٧٨/٣٠ .

(٥) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن محمد ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: ٧٤١ هـ)، تحقيق: عبدالله الخالدي، شركة دار الأرقم، بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ، ٥٢٩/٢ .

(٦) ينظر: روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الخلوي (ت: ١١٢٧ هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٠/ ٥٤٦.

٣- سبب نزولها: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان، فعن ابي سعيد الخدري[١] رضي الله عنه، قال: ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الجَانِّ وَعَيْنِ الإِنْسَانِ حَتَّى نَزَلَتِ المُعَوِّذَتَانِ فَلَمَّا نَزَلَتَا أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا))[٢] ، وقال ابن عباس وعائشة (رضي الله عنهما) كان غلامٌ من اليهود يخدُمُ رسول الله- صلى الله عليه وسلم – فدنت إليه اليهود, فلم يزالوا حتى أخذ مُشَاطةَ رأس النبي- صلى الله عليه وسلم –, وعِدَّةَ أسنان من مُشْطه, فأعطاها اليهودَ فسحروه فيها... فأنزل الله عز وجل هاتينِ السورتينِ وهما إحْدى عشرة آيةً: سورة الفلق خمس آيات وسورة الناس ست آيات, فكلما قرأ آية انحلَّت عقدةٌ, حتى انحلت العُقَدُ كلُّها, فقام النبي – صلى الله عليه وسلم – كأنما أُنْشِطَ من عِقَالٍ [٣] .

ثالثاً: فضل سورة الناس:

تعتبر سورة الناس شفاء لما في الصدور، فعن عائشة رضي الله عنها : ((أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْفُثُ عَلَى نَفْسِهِ فِي المَرَضِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، فَلَمَّا ثَقُلَ كُنْتُ أَنْفِثُ عَلَيْهِ بِهِنَّ، وَأَمْسَحُ بِيَدِ نَفْسِهِ لِبَرَكَتِهَا))[٤]، فعلى الرغم من كون السورة تُعتبر من قصار الصور ولكنها عظيمة النفع وكبيرة البركة على من يتعالج فيها ويعتقد أنها شفاءُ لما في الصدور من الأمراض العضوية، والجسدية، والنفسية، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾[٥] .

---

(١) هو سعد بن مالك بن سنان الخدري الانصاري الخزرجي، كان من ملازمي النبي صلى الله عليه وسلم, وروى أحاديث كثيرة غزا إثني عشرة غزوه، وله (١١٧٠) حديثا, توفي رحمه الله في سنة ٧٤هـ ودفن بالبقيع؛ ينظر: الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد الزركشي الدمشقي (ت :١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م، ٣/٢٤٠ .

(٢) سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، تحقق: أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب الطب، باب ما جاء في الرقية بالمعوذتين، رقم الحديث (٥٠٥٨)، ٤/ ٣٩٥ . قال ابو عيسى عن الحديث حسن غريب .

(٣) ينظر: بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ابن القيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٥هـ، ٢/٢٢٤.

(٤) صحيح البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، كتاب الطب، باب الرقي بالقرآن والمعوذات، رقم الحديث (٥٧٣٥)، ٧/ ١٣١ .

(٥) سورة الإسراء: الآية ٨٢ .

المبحث الاول

الايمان بربوبية الله تعالى، وملكه، وألوهيته

وفيه ثلاثة مطالب:-

المطلب الاول: ربوبية الله عز وجل

المطلب الثاني: ملك الله عز وجل.

المطلب الثالث: ألوهية الباري عز وجل .

المبحث الاول

الايمان بربوبية الله تعالى، وملكه، وألوهيته

المطلب الاول

ربوبية الله عز وجل

أولاً: تعريف الرب لغة:

هو الله – جل جلاله – فهو رب كل شيء ومالكه وله الحكم في كل شيء وله الربوبية على جميع خلقه لا شريك له، وهو رب الأرباب ومالك الملك ولا يُقال الرب في غير إلا بالإضافة[١].

ثانياً: تعريف الرب اصطلاحاً:

فهو ربهم الذي يملك أمورهم ومالكهم ويستحق عبادتهم له [٢].

ثالثاً: الايمان برب العالمين:

إن الايمان بربوبية الله تعالى قد اشتملت على الاستعادة برب الناس من الشيطان الرجيم الذي هو أصل الشرور كلها ومادتها الذي من فتنته وشره أنه يوسوس في صدور الناس، فعلى العبد أن يستعين ويستعيذ ويعتصم بربوبية الله للناس كلهم وإن الخلق كلهم داخلون تحت الربوبية والملك فلا مفزع لنا في الشدائد سواه سبحانه وتعالى [٣].

وقد جاءت أحاديث كثيرة في إثبات الربوبية لغير الله تعالى؛ فكيف هو الجمع بين هذا وبين الربوبية لله وحده، منها:–

- ففي لقطة الإبل قال النبي (صلى الله عليه وسلم): ((دَعْهَا فَإِنَّ مَعَهَا حِذَاءَهَا وَسِقَاءَهَا، تَرِدُ المَاءَ، وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّى يَجِدَهَا رَبُّهَا)) [٤]، وربها هنا: صاحبها.

---

(١) ينظر: لسان العرب، ١ / ٣٩٩ .

(٢) ينظر: مختار الصحاح، زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦ هـ)، تحقيق، يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية ، بيروت، صيدا، ١٤٢٠ هـ– ١٩٩٩م ، ١١٦١/١.

(٣) ينظر: المصدر نفسة، ١١٦١/١ .

(٤) صحيح البخاري، كتاب في اللقطة، باب ضالة الغنم، رقم الحديث (٢٤٢٨)، ٣/ ١٢٤ .

- وجاء في بعض ألفاظ حديث جبريل عليه السلام ((كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَبِلِقَائِهِ، وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ. قَالَ: مَا الإِسْلاَمُ؟ قَالَ:" الإِسْلاَمُ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ، وَلاَ تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ. قَالَ: مَا الإِحْسَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، قَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: " مَا المَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا: إِذَا وَلَدَتِ الأَمَةُ رَبَّهَا، وَإِذَا تَطَاوَلَ رُعَاةُ الإِبِلِ البُهْمُ فِي البُنْيَانِ، فِي خَمْسٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ " ثُمَّ تَلاَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ} [لقمان: ٣٤] الآيَةَ، ثُمَّ أَدْبَرَ فَقَالَ: «رُدُّوهُ» فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا، فَقَالَ: «هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ يُعَلِّمُ النَّاسَ دِينَهُمْ))[١]، شاهدنا هنا هو قوله: إذا ولدت الأمة ربها .

فإن ربوبية الله عامة كاملة؛ كل شيء؛ فالله ربه، لا يسأل عما يفعل في خلقه؛ لأن فعله كله رحمة وحكمة، ولهذا يقدر الله عزَّ وجلَّ الجدب والمرض والموت والجروح في الإنسان وفي الحيوان، ونقول: هذا غاية الكمال والحكمة. أما ربوبية المخلوق للمخلوق؛ فربوبية ناقصة قاصرة، لا تتجاوز محلها، ولا يتصرف فيها الإنسان تصرفًا تامًّا، بل تصرفه مقيد: إما بالشرع، وإما بالعرف[٢].

(١) صحيح البخاري، كتاب الايمان، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة، رقم الحديث (٥٠)، ١/ ١٩ .

(٢) ينظر: شرح العقيدة الواسطية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١ هـ)، خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط٧، ١٤٢١هـ، ٢/ ٢١٢ .

المطلب الثاني
ملك الله عز وجل

أولاً: تعريف المالك لغة:

هو ملكه وهو المتصرف في تلك العوالم وملك لأمره، وجميع شؤنه، ومالك لأمر الدنيا والآخرة جميعاً[١].

ثانياً: تعريف المالك اصطلاحاً:

هو المتصرف في الأعيان المملوكة كيف شاء، ومتى شاء[٢].

ثالثاً: الايمان بالله تعالى ملك الناس:

قال سبحانه وتعالى في سورة الناس (ملك الناس)، اي مالكهم وهو مالك أمورهم ومربيهم بما يصلحهم و دفع عنهم ما يضرهم (ملك الناس) يُعتبر الملك الكامل، والمتصرف الكلي والسلطان القاهر [٣].

---

(١) ينظر: لسان العرب، ٣٩٩/١ .

(٢) ينظر: مختار الصحاح ، ٩٦/١ .

(٣) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الالوسي (ت :١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ، ٥٢٤/١٥ .

المطلب الثالث

ألوهية الباري عز وجل

أولاً: تعريف الاله لغة:

هو الإله بمعنى المعبود المطلق حقاً أو باطلاً [١].

ثانياً: تعريف الاله اصطلاحاً:

الإله هو المعبود وهو المقصود بالإرادات والأعمال كلها والذي يستحق أن يعبد[٢].

ويفهم من هذا التعريف المختصر أن الألوهية هي القدرة التامة على التعرف في العباد إحياءً، وإماتةً وإيجاداً، وعدماً [٣].

ثالثاً: الايمان بالله العظيم:

هو التصديق الجازم، والإقرار الكامل، والاعتراف التام؛ بوجود الله تعالى وربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، واستحقاقه وحده العبادة، واطمئنان القلب بذلك اطمئناناً تُرى آثاره في سلوك الإنسان، والتزامه بأوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه. وهذا كله تصديق محله القلب، فلا يعلم حقيقته إلا الله عز وجل، قال تعالى:**چ** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ **چ** [٤]، وقوله تعالى: **چ** إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ**چ**[٥]، فيه عطف عدم الحض على طعام المسكين، على عدم الإيمان بالله العظيم، مما يشير إلى أن الكافر يعذب على الفروع ايضاً [٦].

ومن خلال هذه التعريفات من اللغوية والاصطلاحية للمعاني الثلاثة: الربوبية، والملك، والالوهية يتضح لنا أن الربوبية هي المتضمنة لخلقه العالم وتدبيره وتربيتهم وإصلاحهم، وجلب الخير لهم ودفع

---

(١) ينظر: جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، عبدالنبي عبد الرسول الأحمد نكري (د. و)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠ م ، ١/ ١٠ .

(٢) ينظر: الفتاوى الكبرى لابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م، ٢٥٢/٥ .

(٣) ينظر: روح المعاني، للآلوسي، ٥٢٥/١٥ .

(٤) سورة النساء: من الآية ١٣٦ .

(٥) سورة الحاقة: الآية ٣٣ .

(٦) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: ٨٥٠هـ)،تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ، ٢٦١/٨.

الشر عنهم، وأما الملك فهو ملكهم المتصرف فيهم ونحن عبيده ومماليكه، والمعنى الثالث وهو الألوهية اي الإله الحق الذي لا إله لنا سواه، ولا معبود لنا غيره سبحانه وتعالى من إله عظيم .

المبحث الثاني
وسوسة الشيطان ومحل ذلك من الانسان

وفيه ثلاثة مطالب:-

المطلب الأول: مفهوم الوسوسة والخنس .

المطلب الثالث: وسوسة الشيطان وتحقيقه نسبة الشر من خلالها .

المطلب الثاني: أدلة الوسوسة والخنس ومحلها من الانسان .

المبحث الثاني
وسوسة الشيطان ومحل ذلك من الانسان
المطلب الأول
مفهوم الوسوسة والخنس

أولاً : تعريف الوسوسة لغة واصطلاحاً:

١- الوسواس في اللغة: هو الصوت الخفي، وقد وسوس وسوسةً ووسواساً بالكسر، والوسواس حديث النفس، يقال وسوست إليه نفسه وسوست ووسواساً بكسر الواو، الوسواس بالفتح الاسم مثل الزلزال (والزلزال والوسواس) بالكسر المصدر[١]، والوسواس بالفتح هو الشيطان وكل ما حدثك ووسوس إليك فهو اسم يعبر عن حديث النفس الذي لا خير فيه [٢].

٢- والوسوسة في الاصطلاح: هي الكلام الخفي في اختلاط [٤]، وتدور الوسوسة حول النفس وحول الشيطان، أما أنها حول النفس فلأنها هي المستهدفة في المقام الأول وهي المعرضة لمطامح الغير، ولأن النفس دائماً في محل تغيرات مستمرة، ولأن الشيطان أخذ على عاتقة أن يدمر الإنسانية [٣]. .

ثانياً: تعريف الخنس لغة واصطلاحاً:

١- الخنس في اللغة: خنس: الخُنوس والاستخفاءُ، خنس من بين أصحابه يخنسُ ويخنُسُ بالضم، خنوساً وخناساً وانخَنَس أنقبض وتأخر، وقيل: رجع وأخنسه، تركه خلفه ومضى عنه، وفي الحديث الشيطان يوسوس إلى العبد فإذا ذكر الله خنس اي أنقبض منه وتأخر عنه[٤] .

٢- والخنس في الاصطلاح: هو الذي عادته أن يخنس أي يتأخر، لذلك فالشيطان يتأخر إذا ذكر الانسان ربه [٥] .

---

(١) ينظر: لسان العرب، ٦ / ٢٥٤ .

(٢) ينظر: مختار الصحاح، ١ / ٣٣٩ .

(٣) ينظر: المصدر نفسه، ١/ ٧٩ ؛ لسان العرب، ٦ / ٧١ .

(٤) ينظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت: ٣٧٠ هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط ١ ، ٢٠٠١م، ٨٤/٢ .

(٥) ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو أيوب موسى الحسيني أبو البقاء الكوفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٤٣٧/١ .

نفهم من هذه التعاريف اللغوية والاصطلاحية أن الوسوسة تدور حول النفس البشرية، وحول الشيطان أما أنها حول النفس فلأنها المستهدف الاول، أما الشيطان فهو محور الشر الرئيسي وهو العدو الخطير للإنسان، قال تعالى: ﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾[1].

(١) سورة الاسراء: الآية ٦٤ .

المطلب الثاني

ادلة الوسوسة والخنس ومحلها من الانسان

أولاً : ادلة الوسوسة والخنس في القرآن الكريم:

جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى : چ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ. مَلِكِ النَّاسِ. إِلَهِ النَّاسِ. مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ. الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ. مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ چ[١] ، وقال تعالى عن الوسوسة : چ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ چ[٢]، وقال تعالى أيضاً : چ فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لايُبلى چ[٣] ، وقال أيضاً : چ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسان وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إليه مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ چ[٤] .

فهذه الأدلة من القرآن الكريم تكفي بأن تكون دليل قاطع على وجود الوسوسة في صدور الناس وكذلك وجود الخناس الذي يخنس اذا ذكر العبد ربه ويوسوس اذا سهى عن ذكر الله تعالى .

ثانياً: أدلة الوسواس والخنس من السنة المطهرة:

هناك العديد من الأحاديث النبوية الشريفة التي تطرقت الى الوسوسة والخنس نذكر منها:-

((سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْوَسْوَسَةِ، قَالَ: «تِلْكَ مَحْضُ الْإِيمَانِ»))[٥] ، وجاء معنى محض الايمان في التفاسير اي أن الشيطان إنما يوسوس لمن أيس من اغوائه فينكد عليه بالوسوسة لعجزه عن اغوائه، وأما الكافر فأنه يأتيه من حيث شاء، ويقتصر في حقه على الوسوسة بالتلاعب به

---

(١) سورة الناس: الآيات ١-٦ .

(٢) سورة الاعراف: الآية ٢٠.

(٣) سورة طه: الآية ١٢٠.

(٤) سورة ق: الآية ١٦.

(٥) اخرجه مسلم في صحيه، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت، كتاب الايمان، باب بيان الوسوسة في الصلاة وما يقوله من وجدها ، رقم الحديث (١٣٣)،١/١١٩ .

كيف أراد ومتى شاءَ، فعلى هذا المعنى من الحديث يبين سبب الوسوسة أنه محض الايمان او علامة محض الايمان [١] .

وفي حديث آخر أن عثمان بن العاص[٢] أتى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال: ((يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي يَلْبِسُهَا عَلَيَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْهُ، وَاتْفِلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا» قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللهُ عَنِّي))[٣] .

فمن خلال عرض أدلة الكتاب والسنة على وجود الوسوسة في النفس البشرية الأمارة بالسوء وكيف يعرض الشيطان على الانسان فيحد في النفس مجالاً ليدخل من خلاله من أجل الاغواء .

ثالثاً: محل الوسوسة والخنس من الانسان:

اختلفت آراء العلماء في هذه المسألة، فمنهم من ذهب الى أن الوسوسة خارجية ولا تتعدى وسوسة الأذن ومنهم من جعلها وسوسة داخلية، أي في قلب الانسان ومنهم من قال في الصدر، منهم من اعتبر القلب والصدر بمعنى واحد، وفيهم من قال الصدر وعاء القلب. وفيما يأتي الاشارة الى أهم هذه الآراء:-

١ – الوسوسة في الصدر والقلب بمعنى واحد: قال تعالى في كتابه العزيز: چ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ چ[٤]، وقال تعالى أيضاً: چ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ چ[٥]، وشرح الإمام القرطبي (رحمه الله) هذه الآيات الكريمات على اعتبار (إن الشيطان جاثم على قلب ابن ادم فإذا غفل وسوس،

---

(١) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي (ت : ٦٧٦ هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ٢/ ١٥٤ .

(٢) هو عثمان بن العاص بن وابصة بن خالد بن عبدالله المخزومي، مات أبوه كافرا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وكان أحد وجوه وأشراف قري، ومن قراء القرآن، فاتُّفق أنه شرب الخمر فحده عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عندما كان واليًا على المدينة، فأنف من ذلك ولحق ببلاد الروم فتنصر وأقام في القسطنطينية حتى مات فيها. ينظر: الإصابة في تميز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، ٤٨/٥ .

(٣) اخرجه مسلم في صحيه، كتاب السلام، باب التعوذ من شيطان الوسوس في الصلاة، رقم الحديث (٢٢٠٣)، ٤/ ١٧٢٨.

(٤) سورة الزمر: من الآية ٢٣.

(٥) سورة الحج: الآية ٤٦.

وإذا ذكر الله خنس أي تأخر وأقصر... الخناس الشيطان له خرطوم كخرطوم[١] الكلب يكون في صدر الإنسان فإذا اغفل الانسان وسوس له، وإذا ذكر العبد ربه خنس) [٢] .

٢ – الوسوسة تكون في الصدر: والدليل في قوله تعالى: چ يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ چ[٣]، وهو الخناس الذي أخبر الله عنه والذي يوسوس في صدور الناس، وجاء في تفسير ابن جزي رحمه الله (فإن قيل: لم قال في صدور الناس ولم يقل في قلوب الناس؟ فالجواب أن ذلك إشارة الى عدم تمكن الوسوسة، وأنها غير حالة في القلب بل هي محرمة في الصدور حول القلب من الجنة والناس هذا بيان لجنس الوسواس وانه يكون من الجن ومن الناس)[٤] .

٣ – الوسوسة تكون في القلب: والدليل على ذلك قول العلماء، فقد جاء في كتاب عمدة القارئ شرح صحيح البخاري في تفسير قوله تعالى: چفَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُچ[٥]، (ووسوسة الشيطان تصل الى القلب في خفاء، ووسواس الناس من نفسه، وهي وسوسته التي يحدث بها نفسه)[٦] .

نكتفي بهذا القدر من موضوع خلاف العلماء في مكان الوسوسة في الانسان، وترى الباحثة من خلال الادلة المذكورة أن الوسوسة تكون في الصدر وهو الرأي الثاني والاقرب.. والله أعلم .

---

(١) الخرطوم في اللغة هو الانف. ينظر: الغريب والمعاجم ولغة الفقة الصحاح تاج اللغة، ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (ت:٣٩٣هـ)، تحقيق: احمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، ١٩١١/٥ .

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي ، (ت : ٦٧١ هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٣٨هـ – ١٩٦٤م، ٢٠/ ٢٦٢ .

(٣) سورة الناس: الآية ٥ .

(٤) التسهيل لعلوم التنزيل، ٢/ ٥٣٠.

(٥) سورة طه: من الآية ١٢٠.

(٦) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، محمود بن أحمد بن موسى بن احمد بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١١ / ١٧٢ .

المطلب الثالث

وسوسة الشيطان تحقيقه نسبة الشر من خلالها

أولاً: وسوسة الشيطان في الانسان:

عند الحديث عن وسوسة الشيطان نجدها أمراً خفياً، كما حدث مع أبينا آدم – عليه السلام – وأحياناً نجدها عبارة عن نفث من الشيطان في قلب ابن ادم عند الحزن وعند الفرح، فإذا ذكر الله تعالى خنس، والوسوسة تكون عند الغفلة عن الذكر والدعاء والصلاة والوضوء وكل ما يتعلق بالعبادات والطاعات لله سبحانه و تعالى ، كما جاء في شرح العلماء لقول الله تعالى: چ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ چ[١]، الشيطان يجري في بني آدم مجرى الدم في العروق ، وفي جميع أعضائه فهو كناية عن تمكنه من أنحاء الانسان وإضلاله تمكنا تاماً وتصرفه فيه تصرفاً كاملاً بواسطة نفسه الأمارة بالسوء، ولقد صدق يحيى بن معاذ[٢] رحمه الله، حيث قال: الشيطان فارغ، وانت مشغول، وهو يراك وانت لا تراه، وانت تنسى الشيطان، وهو لا ينساك، قال تعالى: چ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا چ[٣]، ومعناه أن الشيطان لا ينفك عن الانسان ما جرى دمُهُ في عروقه، أي مادام حياً[٤] .

ثانياً: تحقيق الشيطان وسوسته في الانسان من خلال الخنس:

إن للشيطان لعنه الله تعالى له أساليب متنوعة في تحقيق أغراضه في الانسان من خلال الخنس الذي يخنس في صدر بني آدم وهو مكانه في الجسم – كما رجحنا سابقاً– حيث أن الوسوسة هي تزيين السوء والفرور بما يقذفه في خطوات السوء التي يزينها له أبليس لعنه الله (غروراً)، والغرور هو القول الباطل،

---

(١) سورة الناس: الآية ٥ .

(٢) هو يحيى بن معاذ بن جعفر الرازي أبو زكريا، واعظ وزاهد، لم يكن له نظير في وقته، أقام ببلخ، ومات في نيسابور ٢٥٨هـ. ينظر: الأعلام: ٨/ ١٧٢ .

(٣) سورة فاطر: الآية ٦ .

(٤) ينظر: مرقات المفاتيح شرح مشكات المصابيح، علي بن سلطان محمد نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢م، ١/ ١٤٠ .

حيث شرح المفسرون هذا المعنى في قول الله تعالى: چوزين لهم الشيطان أعمالهمچ[١]، قال السمرقندي:(التزيين من الشيطان، فهو على جهة الوسوسة. فقال: زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين بدأ بالنساء، لان فتنة النساء أشد من فتنة جميع الاشياء)[٢]، فالخنس هو الذي يوسوس لتحقيق مآربه الخبيثة فيوسوس في صدور الناس فيحسن لهم الشر ويريهم إياه في صورة حسنة وينشط إرادتهم لفعله ويثبطهم عن الخير ويريهم إياه في صورة غير صورته فهو دائماً بهذه الحال يوسوس ثم يخنس أي بتأخر اذا ذكر العبد ربه [٣] .

(١) سورة النمل: من الآية ٢٤ .

(٢) بحر العلوم، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣ هـ)، ١ / ١٩٨ .

(٣) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م، ١ / ٩٣٧ .

المبحث الثالث

الإيمان بوجود الجن وطرق الوقاية والعلاج

من وسوستها ووسوسة الانس

وفيه مطلبان:-

المطلب الاول: الإيمان بوجود الجن وأدلة وجودهم .

المطلب الثاني: طرق الوقاية والمعالجة من وسوسة الانس والجن .

المبحث الثالث

الإيمان بوجود الجن وطرق الوقاية والعلاج

من وسوستها ووسوسة الانس

يتطرق هذا المبحث الى الايمان بوجود الغيبيات التي لا ترى بالعين المجردة، وذلك من خلال الإيمان بما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وكيفية العلاج بالقرآن من مخلوقات الله تعالى التي لها التأثير المباشر على إيمان المسلم كالوسوسة من الجان والشيطان وتأثيرهما على النفس البشرية .

المطلب الأول

الايمان بوجود الجن وأدلة وجودهم

اولاً : الايمان بوجود الجن:

إن من اهمية الايمان هو الاعتقاد بوجود الجن لأنهم من الامور الغيبية، بل هو وصف من الله تعالى لعبادة المؤمنين حيث قال عز وجل : چ الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَچ[١]، ولذا يجب على كل مسلم أن يؤمن بالغيب إيماناً لا يساوره ريب، ولا يعتريه شك. والغيب هو ما غاب عنا وأخبرنا الله عز وجل به ورسوله (صلى الله عليه وسلم)، والشهادة عالم الحس الذي نراه والغيب والشهادة: السر والعلانية، وهو الحكيم في خلقه ، فلا يفعل ولا يشرع لعباده إلا ما فيه الحكمة والمصلحة، وهو الخير بأحوالهم المطلع على سرائرهم [٢].

والجن من الغيب الذي أخبرنا عنه مولانا – عز وجل – والذي يتوجب علينا التصديق به، وإنكاره كفر، لأنه تكذيب لله ولرسوله، فالإيمان بوجودهم من العقيدة الراسخة عند المؤمنين، وهو من الواجب حتماً لأنه جزء من العقيدة التي لا تتجزأ، وكل محاولة لإخلاء العقيدة من محتواها أو التشكيك بها من خلال إنكار عالم الجن يعد كفراً صريحاً مخالفاً للأصول التي بينت عليها هذه العقيدة ومخالفاً لتربية محمد (صلى الله عليه وسلم) لأصحابه والمؤمنين عامة، وهذا الإنكار يترتب عليه عقاب عسير من

---

(١) سورة البقرة: الآيات ١ – ٣ .

(٢) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ٧ / ٢٥٧ .

المولى سبحانه وتعالى ووجود الجن من الغيب الذي يجب أن نؤمن به من حيث تظافر الادلة على وجودهم قرآناً وسنة[١] .

ثانياً: أدلة وجود الجن من القرآن الكريم:

هناك بعض الادلة من القرآن الكريم على وجود الجن، ولولا أنهم موجودون وإن الله هو خالقهم، ما كان قد وجه لهم هذا الخطاب في هذه الآيات التي سنذكرها على النحو الاتي:-

١ – قال الله تعالى: چ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ چ[٢].

٢ – قال تعالى: چ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ چ[٣].

٣ – قال تعالى: چ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا چ[٤].

وهذه الآيات الكريمات التي ذكرناها خير دليل على وجود الجن، كما سميت سورةٌ كاملةٌ في القرآن الكريم بسورة الجن، اذ كان سماعهم لتلاوة الرسول (صلى الله عليه وسلم) الايمان به، ودعوة قومهم للإيمان به، وبما جاء به من ربه عز وجل [٥].

ثالثاً: أدلة وجود الجن من السنة النبوية:

---

(١) ينظر: وقاية الانسان من الجن والشيطان، وحيد بن عبدالسلام بالي، تحقيق: ابو بكر جابر الجزائري، دار ابن رجب، ط ١١، ١٤٢٢هـ– ٢١٠٠ م، ٢٩ .

(٢) سورة الأنعام: الآية ١٢٨ .

(٣) سورة الأنعام: الآية ١٣٠ .

(٤) سورة الكهف: الآية ٥٠ .

(٥) ينظر: سورة الجن؛ وينظر: سورة الاحقاف: الآية ٢٩ .

وفي مجال الاستشهاد بالأدلة على وجود الجن نذكر بعض الأدلة من أحاديث النبي (صلى الله عليه وسلم) التي تدل على وجودهم، ومنها:-

١ – عن عبدالله بن مسعود[١] رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ. قَالُوا: وَإِيَّاكَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: وَإِيَّايَ، إِلَّا أَنَّ اللهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ)) [٢].

٢ – نهى النبي (صلى الله عليه وسلم) عن أكل الطعام والشراب بالشمال، معللاً ذلك أن الشيطان يأكل ويشرب بشماله، فعن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : ((لَا يَأْكُلَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِشِمَالِهِ، وَلَا يَشْرَبَنَّ بِهَا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ، وَيَشْرَبُ بِهَا»، قَالَ: وَكَانَ نَافِعٌ يَزِيدُ فِيهَا: وَلَا يَأْخُذُ بِهَا، وَلَا يُعْطِي بِهَا))[٣].

٣ – سئل ابن مسعود رضي الله عنه: ((هَلْ شَهِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْجِنِّ؟ قَالَ: لَا وَلَكِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَفَقَدْنَاهُ فَالْتَمَسْنَاهُ فِي الْأَوْدِيَةِ وَالشِّعَابِ. فَقُلْنَا: اسْتُطِيرَ أَوِ اغْتِيلَ. قَالَ: فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا هُوَ جَاءٍ مِنْ قِبَلِ حِرَاءٍ. قَالَ: فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ فَقَدْنَاكَ فَطَلَبْنَاكَ فَلَمْ نَجِدْكَ فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ. فَقَالَ: «أَتَانِي دَاعِي الْجِنِّ فَذَهَبْتُ مَعَهُ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ» قَالَ: فَانْطَلَقَ بِنَا فَأَرَانَا آثَارَهُمْ وَآثَارَ نِيرَانِهِمْ وَسَأَلُوهُ الزَّادَ فَقَالَ: " لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ أَوْفَرَ مَا يَكُونُ لَحْمًا وَكُلُّ بَعْرَةٍ عَلَفٌ لِدَوَابِّكُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَلَا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخْوَانِكُمْ))[٤].

(١) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهُذلي حليف بني زهرة، صحابي جليل وفقيه ومقرئ ومحدث، وأحد رواة الحديث النبوي، وهو أحد السابقين إلى الإسلام وأحد المبشرين بالجنة، وواحد ممن هاجروا الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة المنورة، وممن أدركوا القبلتين، وهو أول من جهر بقراءة القرآن في مكة. وقد تولى قضاء الكوفة وبيت مالها في خلافة عمر وصدر من خلافة عثمان، مات في سنة ٣٢ هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م، ٣/٢٨٠ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح، رقم الحديث (٤٥٠)، ١ / ٣٣٢ .

(٣) المصدر نفسه، كتاب الاشربة، باب آداب الطعام والشراب، رقم الحديث (٢٠٢٠)، ٣/ ١٥٩٩ .

(٤) المصدر نفسه، كتاب الصلاة ، باب الجهر بالقراءة في الصبح، رقم الحديث (٤٥٠)، ١ / ٣٣٢ .

٤ – عن أبي هريرة [١] رضي الله عنه، ان النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: ((إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا)) [٢].

(١) هو أبو هُرَيْرَة عبد الرحمن بن صخر الدوسي، صحابي محدث وفقيه وحافظ أسلم سنة ٧ هـ، ومات سنة ٥٩هـ ولزم النبي محمداً، وحفظ الحديث عنه، حتى أصبح أكثر الصحابة روايةً وحفظًا للحديث النبوي. ينظر: الاعلام للزركلي،٣٠٨/٣ .

(٢) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب استحباب الدعاء عند صياح الديك، رقم الحديث (٣٣٠٣) ٤ / ١٢٨

المطلب الثاني

طرق الوقاية والمعالجة من وسوسة الإنس والجن

للوقاية والعلاج من وسوسة الانس والجن طرق عديدة وردت في القرآن والسنة، نذكر منها:-

١- إن أفضل علاج ووقاية من الوسوسة هو الاخلاص في العمل لله – سبحانه و تعالى- حيث يكون بمثابة الجدار الواقي والسد المنيع أمام الشياطين من الانس والجن، والوسواس القهري الذي يصدر على الانسان، لأن الشيطان لا يستطيع أن يخترق الانسان المخلص لله، وهذا ما عبر عنه القرآن الكريم على لسان ابليس اللعين: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٣٩) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾[١]، وفي دليل ثانٍ على ان خير الوقاية هو الاخلاص كما قلنا، هو قول الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾[٢] .

٢- العبادة لله تعالى التي تشمل البدنية، والمالية، والقلبية، والقولية، لا يمكن للعبودية أن تتحقق إلا بتوفيق الله للعباد، حيث يختص برحمته من يشاء. فلما أقسم الشيطان للرحمن بأن يغوي آدم وذريته رد عليه المولى سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾[٣].

ويقول الجرجاني رحمه الله: (العبادة هو فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيماً لربه)[٤]. ومصطلح عباد الله تشريف للإنسان، فقال: (عبادي) إضافة تشريف .

٣- (الإستعاذة): من الأمور التي تساعد الأنسان على اتقاء وسوسة الانس والجن، هي الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، أي الالتجاء الى الله من كل شر وخاصةً شر الشيطان الذي لا يكف عن الإيذاء والوسوسة للبشر، قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[٥] .

٤- المحافظة على الصلاة جماعة: وهذا ما وصى به النبي (صلى الله عليه وسلم)، فعن أبي الدرداء[٦] رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: ((مَا مِنْ ثَلاَثَةٍ فِى قَرْيَةٍ وَلاَ بَدْوٍ لاَ

---

(١) سورة الحجر: الآيتان ٣٩ – ٤٠ .

(٢) سورة البينة: الآية ٥ .

(٣) سورة الحجر: الآية ٤٢ .

(٤) التعريفات، ١/ ١٤٦ .

(٥) سورة الاعراف: الآية ٢٠٠ .

(٦) هو أبو الدرداء الأنصاري، صحابي وفقيه وقاضي وقارئ قرآن، وأحد رواة الحديث النبوي، وهو من الأنصار من بني كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج. أسلم متأخرًا يوم بدر، ودافع عن النبي يوم أحد، وتولى قضاء دمشق، ظل بها

تُقَامُ فِيهِمُ الصَّلاَةُ إِلاَّ قَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَعَلَيْكَ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذِّئْبُ الْقَاصِيَةَ))[١]، فالتهاون في صلاة الجماعة تمكن الشيطان من الانسان .

٥- الاستعانة بالله على شياطين الانس والجن باللجوء الى الله والإعتصام به، عن بن عباس[٢] رضي الله عنهما قال: كنت خلف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوماً فقال: ((يَا غُلاَمُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ))[٣] .

٦- قراءة سورة البقرة: حيث أن من فضل هذه السورة المباركة أنها تطرد شياطين الانس والجن عن الانسان المؤمن ببركتها، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: ((لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ))[٤] .

٧ – المعوذات: عن عائشة[٥] رضي الله عنها ((أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ))[٦] .

إلى أن مات فيها في خلافة عثمان بن عفان، ومات سنة ٣٣هـ. ينظر: الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م، ٢٢/٦ .

(١) اخرجه أبو داوود في سننه، سنن الترمذي، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي (ت:٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، كتاب الصلاة، باب في الشديد في ترك الجماعة، رقم الحديث (٥٤٧)، ١٥٠/١، قال الألباني: حديث حسن .

(٢) سورة الاعراف: الآية ٢٠٠ .

(٣) اخرجه الترمذي في سننه: سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن موسى الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: احمد محمد شاكر، ط ٢، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م، رقم الحديث (٢٥١٦)، ٤/ ٦٦٧ ، قال المحقق: هذا حديث حسن صحيح .

(٤) اخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد، رقم الحديث (٧٨٠)، ١ / ٥٣٩ .

(٥) هي عائشة بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان من قريش أفقه نساء المسلمين وأعلمهم بالدين والادب، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية بعد الهجرة، أكثر زوجاته رواية للحديث عنه وتوفيت في المدينة سنة ٥٨هـ. ينظر: الأعلام، للزركشي، ٣ /٢٤٠ .

(٦) اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات، رقم الحديث (٥٠١٧)، ٦ / ١٩٠ .

٨- الأذكار: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: ((مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ))[١] .

٩- لزوم جماعة المسلمين: إن التحصن بالجماعة المؤمنة المخلصة لله تعالى مطردة لأصحاب السوء وأصدقاء السوء الذين عبر عنهم القرآن الكريم بالشياطين المتمثلة بالأنس والجن من الجنة والناس، وقطع الحبل عنهم كما يقولون إن الذئب لا يأكل من الغنم إلا القاصية، فيجب على الانسان المسلم أن يتسلح بسلاح يستطيع أن يخرج من الوسوسة المتمثلة بالأنس والجن سالماً من أي مخاطر وهذا لا يتأتى إلا من خلال هذه الامور التي ذكرنا بعضها ليزيل الخطر عنه ويكون متيقظاً، وهذا لا يكون إلا اذا لجأ الانسان الى ربه وأعتصم بحبله المتين وأحتمى به بصدق وإخلاص، وإيمان صادق، ففي هذه الحالة لن يكون لشياطين -الانس والجن- عليه سبيلاً، ولن يفلح أبداً من النيل من هذا الإنسان الذي هو هذا حاله من دوام الذكر و الالتجاء الى خالقه، وقد حكي عن بعض السلف أنه قال لتلميذه: ما تصنع بالشيطان إذا سول لك الخطايا ؟ قال: أجاهده. قال: فإن عاد ؟ قال: أجاهده. قال: فإن عاد ؟ قال: أجاهده. قال: هذا يطول، أرأيت لو مررت بغنم فنبحك كلبها ومنع من العبور ما تصنع ؟ قال: أكابده وأرده جهدي. قال: هذا يطول عليك، ولكن استغث بصاحب الغنم يكفه عنك [٢].

وهذا تأكيد لما تقدم من وجوب الاستعانة بالله عند نزع الشيطان ونزع الانسان له بالسوء أن يتبصر بما أمره الله به وبما نهى عنه، وهذا ديدن المؤمن إذا أصابه أدنى نزع (تذكر) ما أمر الله به فإذا أهم مبصرون، فأبصروا السداد ، ودفعوا وسوسته، وحقيقته أن يفروا منه الى الله فيزداد بصيرة من الله بالله [٣].

ونقول بهذا الذكر وهذه الاستعانة هي التي تقينا بأذن الله تعالى من وسوسة الشيطان وأتباعه ومن الآثار المترتبة على الوسوسة، لهذا لابد ان نتسلح بسلاح الايمان والتقوى والذكر حتى لا يكون للشيطان علينا سبيلاً .

---

(١) المصدر نفسه، كتاب بدء الخلق، باب صفه إبليس وجنوده، رقم الحديث (٣٢٩٣)، ٤/ ١٢٦ .

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ٧ / ٣٤٨ .

(٣)ينظر: مدارك التنزيل وحقائقه التأويل (المعروف بتفسير النسفي)، أبو البركات عبدالله بن احمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت:٧١٠ هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلام الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ١/ ٦٢٧.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والفضل له سبحانه بأن وفقنا إلى هذا العمل وسهله علينا، ونصلي ونسلم على النبي محمد صلوات الله وسلامه عليه. بعد هذا العرض **(مضمون العبادة في سورة الناس– دراسة موضوعية)** خلص البحث الى جملة من النتائج والتوصيات والتي يمكن تلخيص أهمها بالاتي:-

اولاً: النتائج:

١ – وجوب الإيمان والتصديق بكل ما جاء به القرآن الكريم وما أخبر عنه النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم).

٢ – إن أمور الغيب لا تخضع للأهواء والفكر وإنما تخضع للدليل النقلي من القرآن والسنة .

٣ – ما ثبت بالدليل الشرعي لا يجوز إنكاره وفق ادلة عقلية أو قصص واهمية .

٤ –الشيطان والنفس الأمارة بالسوء هما المصدران الرئيسان من مصادر الشرور وهذه حقيقة يجب نتيقن منها .

٥– هناك تحصينات تقي المؤمنين من الشرور وهي بمثابة السد المنيع أمام الشيطان والنفس الإمارة بالسوء

٦ – الصراع بين الانسان وبين الشيطان مستمر إلى يوم الدين .

٧ – مداخل الشيطان الى النفس البشرية كثيرة ومتنوعه يجب ان نتجنب الوقوع فيها .

٨ – الجن من الغيب الذي أخبرنا عنه القرآن العظيم والذي يجب التصديق به وإنكاره كفر والعياذ بالله .

ثانياً: التوصيات:

١– أوصي نفسي أولاً وإخواني من طلبة العلم بتقوى الله .

٢ – أوصي بأن نهتم بدراسة القضايا الإيمانية لانها من أهم الدراسات لأنها بمثابة الجدار الاقوى في مواجهة الشرور .

٣ – أوصي الباحثين والدارسين في هذا المجال الإيماني والعقائدي بتقديم البحوث ودراسات متخصصة في خدمة دينهم وأبناء أمتهم .

٤ – المساهمة في عقد المؤتمرات والندوات لبيان وتعزيز مفاهيم الإيمان في نفوس الناس وتثبيت العقيدة الصحيحة الراسخة في الجيل القادم .

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: القران الكريم:

ثانياً: المصادر الاولية والمراجع الحديثة:-

١. الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ .

٢. الأعلام, خير الدين بن محمود بن محمد الزركشي الدمشقي (ت :١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط٥، ٢٠٠٢ م .

٣. التاج والاكليل لمختصر خليل، محمد بن يوسف أبو عبدالله السواق المالكي (ت: ٨٩٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٤ م .

٤. بحر العلوم، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣ هـ) .

٥. بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ابن القيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت ، ١٤٢٥هـ .

٦. التعريفات، علي بن محمد الزين الشريف الجرجاني (ت : ٨١٦ هـ)، تحقيق: جماعه من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣ م .

٧. تفسير الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠ هـ)، تحقيق: عبدالله عبدالمحسن التركي، دار المجرة ، ط ١ ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .

٨. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي (ت: ١٤٣٦هـ)، دار الفكر المعاصر، دمشق ، ط ٢ ، ١٤١٨ هـ .

٩. تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائقه التأويل، أبو البركات عبدالله بن احمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت:٧١٠ هـ)، تحقيق يوسف علي بديوي، دار الكلام الطيب، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨ م .

١٠. تهديب اللغة، محمد بن أحمد بن الازهري الهروي (ت: ٣٧٠ هـ)، محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١ ، ٢٠٠١ م .

١١. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي (ت: ١٣٧٦ هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠ م .

١٢. تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائقه التأويل، أبو البركات عبدالله بن احمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت:٧١٠ هـ)، تحقيق يوسف علي بديوي، دار الكلام الطيب، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨ م .

١٣. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١ هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٣ م .

١٤. جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، عبدالنبي عبد الرسول الأحمد نكري (د. و)، دار الكتب، بيروت، ط ١ ، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠ م .

١٥. روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الخلوتي (ت: ١١٢٧ هـ) ، دار الفكر، بيروت .

١٦. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الآلوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١ .

١٧. سنن أبي داؤد، ابو داود سليمان بن الاشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد السجستاني (ت: ٢٧٥ هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة المصرية، صيدا، بيروت .

١٨. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن موسى الترمذي (ت: ٢٧٩ هـ)، تحقيق: احمد محمد شاكر، ط٢، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م .

١٩. صحيح البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦ هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ .

٢٠. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري الينسابوري (ت: ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

٢١. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، محمود بن أحمد بن موسى ابن أحمد بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

٢٢. الغريب والمعاجم ولغة الفقة، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ابو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣ هـ)، تحقيق: احمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت ، ط٤ ، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧ م .

٢٣. الفتاوى الكبرى لابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد عبدالحليم بن أبي القاسم محمد بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨ هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط ١ ، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧ م .

٢٤. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب ابن موسى الكفوي (ت: ١٠٩٤ هـ)، تحقيق: عدنان درويش- ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت .

٢٥. لسان العرب، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري (ت : ٧١١ هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٣ ، ١٤١٤ هـ .

٢٦. مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي الرازي (ت : ٦٦٦ هـ)، تحقيق: يوسف محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، ط ٥ ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م .

٢٧. مدارك التنزيل وحقائق التأويل تفسير النسفي، عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي (ت: ٧١٠هـ هـ)، تحقيق: يوسف علي بدوي، دار الكلام الطيب، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨ م .

٢٨. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد نور الدين الملا الهروي القاري (ت : ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م .

٢٩. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النوري (ت : ٦٧٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ١٣٩٢ هـ .

٣٠. وقاية الانسان من الجن والشيطان، علي بن نايف الشحود الباحث في القرآن والسنَّة، بهانج – دار المعمور، ط١، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١ م .

List of sources and references

:First: The Holy Qur'an

−:Second: Primary sources and modern references

١. Al-Isaba fi Tamiyyiz al-Sahabah, Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Hajar al-Asqalani (d. 852 AH), edited by: Adel Ahmad Abd, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1415 AH.

٢. Al-A'lam, Khair al-Din ibn Mahmoud ibn Muhammad al-Zarkashi al-Dimashqi (d. 1396 AH), Dar al-Ilm Lil-Malayin, 5th edition, 2002 AD.

٣. The Crown and the Wreath by Mukhtasar Khalil, Muhammad bin Yusuf Abu Abdullah Al-Sawaq Al-Maliki (d. 897 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1416 AH - 1994 AD.

٤. Bahr Al-Ulum, Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim Al-Samarqandi ((d. 373 AH.

٥. Bada'i' al-Fawaid, Muhammad bin Abi Bakr Ayyub al-Zari'i Ibn al-Qayyim al-Jawziyya (d. 751 AH), Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1425 AH.

٦. Definitions, Ali bin Muhammad al-Zain al-Sharif al-Jurjani (d. 816 AH), edited by: A Group of Scholars, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1403 AH - 1983 AD.

٧. Tafsir al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir al-Tabari (d. 310 AH), edited by: Abdullah Abdul Mohsen al-Turki, Dar al-Majarra, 1st edition 1422 AH - 2001 AD.

٨. The Enlightening Interpretation in Doctrine, Sharia, and Methodology, by Heba bin Mustafa Al-Zuhayli (d. 1436 AH), Dar Al-Fikr Al-Mu'asr, Damascus, 2nd edition, 1418 AH.

٩. Tafsir al-Nasafi: The Meanings of Revelation and Its Realities of Interpretation, Abu al-Barakat Abdullah bin Ahmad bin Mahmoud Hafez al-

Din al-Nasafi (d. 710 AH), edited by Yusuf Ali Badawi, Dar al-Kalam al-Tayyib, Beirut, 1st edition, 1419 AH - 1998 AD.

١٠. Tadheeb al-Lughah, Muhammad bin Ahmad bin al-Azhari al-Harawi (died: 370 AH), Muhammad Awad Marib, Dar Ihya al-Tarath al-Arabi, Beirut, 1st edition, 2001 AD.

١١. Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan, Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah al-Saadi (d. 1376 AH), edited by: Abdul Rahman bin Mu'alla al-Luwaihiq, Al-Risala Foundation, Beirut, 1st edition, 1420 AH - 2000 AD.

١٢. Al-Nasafi's Tafsir: The Meanings of Revelation and Its Realities of Interpretation, Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmad bin Mahmoud Hafez Al-Din Al-Nasafi (d. 710 AH), edited by Yusuf Ali Badawi, Dar Al-Kalam Al-Tayyib, Beirut, 1st edition, 1419 AH - 1998 AD.

١٣. Al-Jami' Li Ahkam Al-Qur'an, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by: Hisham Samir Al-Bukhari, Dar Alam Al-Kutub, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, 1423 AH - 2003 AD.

١٤. Jami' al-Ulum fi Terminology of Arts, Abdul Nabi Abdul Rasul al-Ahmad Nakri (Dr. W), Dar al-Kutub, Beirut, 1st edition, 1421 AH - 2000 AD.

١٥. Ruh Al-Bayan, Ismail Haqqi bin Mustafa Al-Khalouti (d. 1127 AH), Dar Al-Fikr, Beirut.

١٦. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis, Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husseini al-Alusi (d. 1270 AH), edited by: Ali Abd al-Bari Atiya, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition.

١٧. Sunan Abi Dawud, Abu Dawud Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad Al-Sijistani (d. 275 AH), edited by: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Egyptian Library, Sidon, Beirut.

١٨. Sunan al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa bin Musa al-Tirmidhi (d. 279 AH), edited by: Ahmed Muhammad Shaker, 2nd edition, 1395 AH - 1975 AD.

١٩. Sahih Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Bukhari Al-Jaafi (d. 256 AH), edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, Beirut, 1st edition, 1422 AH.

٢٠. Sahih Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Yansaburi (d. 261 AH), edited by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Arab Heritage Revival House, Beirut.

٢١. Umdat al-Qari, Sharh Sahih al-Bukhari, Mahmoud bin Ahmed bin Musa bin Ahmed Badr al-Din al-Aini (d. 855 AH), Dar Revival of Arab Heritage, Beirut.

٢٢. Al-Gharib, Dictionaries, and the Language of Jurisprudence, Al-Sihah Taj Al-Lughah and Sahih Al-Arabiyyah, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari (d. 393 AH), edited by: Ahmed Abdel Ghafour Al-Attar, Dar Al-Ilm Lil-Millain, Beirut, 4th edition, 1407 AH - 1987 AD.

٢٣. Al-Fatawa al-Kubra by Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad Abd al-Halim bin Abi al-Qasim Muhammad bin Taymiyyah al-Harrani (d. 728 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1408 AH – 1987 AD.

٢٤. Al-Kulliyyat, a dictionary of linguistic terms and differences, Ayoub Ibn Musa Al-Kafawi (d. 1094 AH), edited by: Adnan Darwish and Muhammad Al-Masry, Al-Resala Foundation, Beirut.

٢٥. Lisan al-Arab, Jamal al-Din Abu al-Fadl Muhammad bin Makram bin Ali Ibn Manzur al-Ansari (d. 711 AH), Dar Sader, Beirut, 3rd edition, 1414 AH.

٢٦. Mukhtar Al-Sahhah, Zain Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Hanafi Al-Razi (d. 666 AH), edited by: Yusuf Muhammad, Al-Maktabah Al-Asriyah, Al-Dar Al-Tawmiyya, 5th edition, 1420 AH - 1999 AD.

٢٧. The Perceptions of Revelation and the Facts of Interpretation, Tafsir al-Nasafi, Abdullah bin Ahmad bin Mahmoud al-Nasafi (d. 710 AH), edited by: Yusuf Ali Badawi, Dar al-Kalam al-Tayyib, Beirut, 1st edition, 1419 AH - 1998 AD.

٢٨. Marqaat al-Muftayat Sharh al-Mishkat al-Masabah, Ali bin Sultan Muhammad Nour al-Din al-Mulla al-Harawi al-Qari (d. 1014 AH), Dar al-Fikr, Beirut, 1st edition, 1422 AH - 2002 AD.

٢٩. Al-Minhaj, Explanation of Sahih Muslim ibn al-Hajjaj, Abu Zakaria Muhyi al-Din Yahya ibn Sharaf al-Nouri (d. 676 AH), Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 2nd edition, 1392 AH.

٣٠. Protecting man from the jinn and Satan, Ali bin Nayef Al-Shahoud, researcher in the Qur'an and Sunnah, Bhang - Dar Al-Ma'mour, 1st edition, 1432 AH - 2011 AD.